

001- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطى |

يوسف الشبل

قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الكتاب الذي بين ايدينا هو الاتقان في علوم القرآن - 00:00:26

لمؤلفه الحافظ السيوطي رحمة الله تعالى هذا كتاب الاتقان في علوم القرآن الفه السيوطي في كل العلوم المحيطة بالقرآن وذكر فيه ثمانين نوعا الذي بين ايدينا الان هو النوع الرابع والستون - 00:00:41

من هذه الانواع يقول في النوع الرابع والستون هو يتعلق باعجاز القرآن يعني ان القرآن معجز معجز في اعجاز القرآن يقول المؤلف هنا اما اعجاز القرآن فقد الف فيه خلائق كثيرون. يعني علماء كثيرون. منهم الخطابي والرمانى والزمكاني - 00:00:59
والامام الرازى وابن سراقة والقاضى ابو بكر الباقلانى قال ابن العربى ولم يصنف مثل كتابه يعني مثل كتاب الباطناني يقول اعلم طيب القرآن كيف معجز يعني اعجز العرب ان يأتوا بمثله. الله تحداهم - 00:01:24

ماذا قال؟ قال فاتوا بسورة مرة قال فاتوا بسورة مرتان قال فاتوا عشر سور مرتان قال قل لان اجتمعت الانس والجن كلهم كلام في صعيد واحد. كلهم اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بممثل هذا القرآن - 00:01:44
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم بعض ظهيرة يعني لو كانوا متعاونين متكاففين كلمتهم واحدة لن يستطيعوا ان يأتوا بممثل هذا القرآن.
لانه معجزة والله تحداهم بسورة واحدة اقصر سورة - 00:02:02

سورة الكوثر ثلاث ايات ما يستطيعون ان يأتوا بمثلها ببلاغته وبيانه واحكامه وجلالة قدره ما يمكن مستحيل التحدى واضح الله تحداهم والمعجزة القرآن معجزة النبي صلى الله عليه وسلم والاسراء معجزة النبي. النبي اعطي اكثر من معجزة. معجزات - 00:02:17

منها حنين الجذع لما كان يخطب على الجذع ثم تركه بدأ يخطب على المنبر حن الجذع فنزل صلى الله عليه وسلم وضمه اليه الحصى تسبح بين يديه والماء والطعام يكثر بين يديه له معجزات كثيرة وايضا دلائل تدل على نبوته - 00:02:41
وموسى عليه السلام اعطاه الله العصا معجزة تنقلب حية واعطاه اليه معجزة واعطاه قال ولقد اتينا موسى تسع ايات واعطى صالح الناقة معجزة. يعني هناك معجزات للانبياء. ما هي المعجزة؟ قال هي الامر الخارق للعادة - 00:03:03
مقرن بالتحدي كيف خارق العادة ابراهيم ما هي معجزته معجزته انهم لم تحرقه النار هذا خالق في احد يلقى في النار فلا ثم لا ثم لا يموت هذا خارق للعادة - 00:03:23

وموسى معجزته انه دخل في البحر ولم يغرق هذا الاصل ان الماء يغرق. لكن اعطاه الله معجزة. فجعل البحر يبس فدخل فيه. فهذه يسميها يقول امر خارق للعادة مقرن بالتحدي لكن اذا اعطيت غير الانبياء ماذا نسميها - 00:03:38
سميتها كرامات. سميتها سعد ابن ابي وقاص مشى على النهر بخير ولم يغرق. هذه كرامة وخالد ابن الوليد السم يعني اخذت السم وظله ولم يمت هذى سميتها كرامات - 00:04:00

مريم اعطتها الله كرامة. يأتيها رزقها. يعني الطعام يأتيها. في كل وقت. فكلما دخل عليه الزكاة وجد عندها رزقا. قال انى لك هذا؟
قالت هو من عند الله. هذه كرامة. سميتها كرامات. كرامات كثيرة لل الاولياء. الاولياء الصادقين - 00:04:22

الاولياء الصادقين يكرمهم الله بكرامتي فالاولياء نسميتها كرامات والانبياء نسميتها ماذا؟ معجزات اذا كانت على وجه التحدي او دلائل من دلائل النبوة طيب يعني مثل حاليا الجذع حنين الجذع لم يكن في مقام التحدي. ما في احد تحداه - 00:04:42 نسميتها دليل من دلائل النبوة طيب قال هنا مقررون بالتحدي سالم من عن المعارضة. ذكرنا انها مقوم بالتحدي في الغالب سالم من المعارضة ان لا يأتي احد الشخص اخر ويعارضه ما يمكن - 00:05:06

قال وهي حسية او عقلية واكثر المعجزاتبني اسرائيل كانت حسية. شلون حسية وعقلية العصا حسية العصا واليد حسية. القرآن عقلية ليست حسية. قال واكثر المعجزات منبني اسرائيل كانت حسية. لماذا؟ قال لبلادتهم - 00:05:24 قلة بصيرتهم ما عندهم علم واكثر المعجزات هذه الامة عقلية لفرض ذكائهم وكمال افهمهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيمة يا ما خصت بالمعجزة العقلية الباقية وهي القرآن. ليراها ذو البصائر. كما قال صلى الله عليه وسلم ما من - 00:05:42

في من الانبياء ما من من الانبياءنبي الا اعطي مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتته وحيها او حاه الله الي فارجو ان اكون اكثراهم تابعا في الحديث اخرجه البخاري قال قيل معناه ان معجزات الانبياء انقرضت - 00:06:04 بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها. ومعجزة القرآن مستمرة الى قيام الى يوم القيمة وخرقه العادة كيف القرآن خالق للعادةكيف؟ قال خرق القرآن للعادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلم يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء - 00:06:26

اما اخبر به انه سيكون يدل على صحته ودعواه يعني القرآن يخبر عن اشياء غريبة عن الجنة عن النار عن مواقف الناس يوم القيمة يخبر عن امم ماظية ما نdry عنهم كقوم نوح - 00:06:53 واصحاب الكهف ذو القرنين وغيرهم ما نdry عنهم. فيخبرك القرآن بتتفاصيلهم وكذلك يخبر باحوال في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم. حادثة الافاك الرسول ما يdry عنها - 00:07:08 المرأة التي تجادله ما استطاع ان يجيب عليها. حتى نزل الوحي قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها احيانا يخبر القرآن عن اشياء مستقبلية غلت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفلبون في بعض سنين - 00:07:25 بضع سنين حوالي يمكن تقريبا عشر سنوات او تسع سنوات انتصرت الروم على الفرس. فاخبر القرآن بذلك اخبر القرآن وقال عن قريش وهو في مكة سيهزم الجمع ويولون الدبر. فالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:42 يقول عمر رضي الله عنه يقول والله لم ادرك معنى سيهزم جمع ويولون الدبر الا لما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يثبت على رمح في غزوة بدر ويقول سيهزم - 00:08:00 جمع ويولون الدبر. الجمع قوم قريش جاءوا ما يقارب الف شخص فجمعهم الله في هذا المكان وهزمهم. سيهزم الجمع الدبر. يقول سورة القمر نازلة في مكة قديما وغزوة احد السنة - 00:08:12 من الهجرة مسافة بينهم واحبر القرآن بها اخبر القرآن بمعجزات يعني تأتي في اخر الزمان اخبرها فهذا معنى المعجزات التي تأتي ويكشفها الناس والعلماء او تكشف لهم كل زمان طيب يقول هنا وقيل المعنى ان معجزات الماضي كانت حسية تشاهد بالابصار. كناقة صالح وعصا موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة بالقلب والعلم - 00:08:28 فيكون من يتبعه لاجلها اكتر. لأن الذي يشاهد بعين الرأس ينفرض بانقراض مشاهدته. والذي شاهد بعين العقل باق يشاهد كل من جاء بعد الاول مستمرا. قال في فتح الباري لابن حجر ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي - 00:08:54 بعضها بعضا ولا خلاف بين العقلاه ان كتاب الله تعالى معجز. لم يقدر احد على معارضته. بعد تحديهم بذلك يقال ان رجلا اسمه الكندي كان طبيبا وكان الفيلسوف ويكتب ويعرف وعنه اسلوب فقالوا له لما تكتب مثل القرآن - 00:09:16 يعني اكتب لنا كتابة القرآن فقال دعوني افكر في بيتي فدخل في بيته وجلس مدة من الزمان ثم خرج قال والله انا اخذت القرآن وقلبته فاذا وذا قد وقعت على اية جمعت الطب كله في ياء الله جمع الطب كله في اية واحدة - 00:09:44

قال كلوا واشربوا ولا تسرفوا فيقول لما رأيت ان القرآن جمع الطب كله في اية عرفت اني ليس بمقدوري ان اكتب لكم مثل القرآن مثل القرى فاعترف واحد المشركين سمع رجلا احد العرب احد العرب سمع رجلا - 00:10:05

يقرأ قوله تعالى فاصدعا بما تؤمر واعرض عن المشركين فلما سمع الاعرابي سجد قالوا تسجد هذه ليست موضع سجود قال سجدت لبلاغتها سجدة لبلاغتها. وقال الفرزدق لما سمع او قرأ قوله تعالى فلما استيأسوا منه - 00:10:26 خلصوا نجيا فلما استيأسوا من يوسف خلس نجي اجتمعوا يتنجون فيما بينهم يقول هذه يقال البرزدق وهو عربي فصيح قال لم اجد مثل هذه الكلمة في كلام العرب ابدا كيف جمع يعني يعني مناقشتهم مع اخيهم يوسف. ثم انتهاء الامر بانه لن يسلمهم اخاهم - 00:10:52

خلصوا نجية بدأوا يتناجون فيما بينهم وانتهوا الى امر ما فهناك كلمات في القرآن كما سيذكر المؤلف يعني لن يستطيع احد ان يأتي بمثلها معجز القرآن معجز ولن ينقطي اعجازه. منها كان مع مرور الزمان انت تقرأ الاية - 00:11:18 ثم تسمع اماما يقرأه انت قد قرأت قبل الصلاة وتسمع الامام يقرأها وتقول هذه الاية ما عمري سمعتها ولا مرت علي تتعجب منها كيف انت قرأتها قبل قليل وتسمعاها وتتعجب وتأخذ بتلابيب قلبك وتؤثر فيك. فالقرآن - 00:11:39 بلا شك القرآن معجز واعجز العرب. اعجز يعني على مرور السنين يعجز ولا يمل الانسان منه ابدا ولا يمل منه. انت يوم لو تقرأ رواية او قصة من كلام البشر - 00:11:57

مرة مرتين او تأخذك صحيفة او مجلة وتقرأها مرتين ثلاثة رميتها. ومللت منها ولكن القرآن لا تمل منه. تعده وتعيد وتعيد ولا تمل الرجل هذا الوليد ابن المغيرة من كبار المشركين - 00:12:12 وكان من اغنياء اهل مكة ودود وجاهة. فجاء للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انت جئت بشيء لم يأت به احد. فرققت بيننا وفعلت وفعلت ماذا تريد يا محمد؟ تريد زوجك زوجناك؟ تريد مال اعطيتك؟ تريد جعلك منصب عندنا ماذا تريد يا محمد مما ونعطيك - 00:12:30

فقال يا وليد اسمع فقرأ عليه ايات من القرآن الكريم فلما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى يا محمد كفى ورجع الى قومه ودخل في بيته وجلس مدة ثم خرج قالوا ما من صنع بك محمد؟ قال والله ان محمد صلى الله عليه وسلم ان محمد - 00:12:52 معه شيء لم اسمعه ابدا. ان له لحلاوة وعليه تلاوة واسفله مدقق. واعلاه مثمر وانه يحطم. ولا وانه يعلو ويحطم ما تحته ويعلو ولا يعلى عليه اعطاك عبارات قوية في وصف القرآن - 00:13:15

سطرها التاريخ له وبقيت فقالوا يعني كيف سحرك محمد؟ قال ما سحرني ولكن معه شيء ليس من كلام البشر. قالوا سحرة محمد لعلك تنظر في امرك. فقال دعوني افكر انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر - 00:13:35 الى ان قال ان هذا الا سحر يوترا فالشاهد من كلام انا اريد تأثير بالقرآن وهو كافر لكن اخذ القرآن بقلبه وكثير قصص كثيرة يعني من اسلم بسبب قراءة القرآن - 00:13:59

حتى في عصرنا الحاضر اسلم من اسلم بآيات من القرآن الكريم يقول قال الله سبحانه وتعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. قال فلولا ان سمعه حجة مؤثرة عليه ما قال الله حتى يسمع كلام الله - 00:14:14 لأن الامة اذا سمع الكافر سمع القرآن يؤثر القرآن فيه فيه وهو حجة وقال سبحانه وتعالى وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربها. قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين. اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ما يكفيهم - 00:14:36 ان هذا معجز يقول والنبي صلى الله عليه وسلم جاء الى العرب وكانوا هم افصح الفصحاء وكانوا على فصاحة وتحداهم ان يأتوا بمثله وهم اعداء له يعني خصوم - 00:14:54

وامهلهم طول السنين الذي عاش معهم ثلاث عشرة سنة في مكة. يتحداهم يقول فاتوا بحديث مثله ان كنتم صادقين ومع ذلك لم يتحداهم ولم ولم يستطعوا قال فاتوا بعشر سور مرة ومرة قال - 00:15:13 فاتوا بسورة مثله بسورة من مثله ولو مقاربة ولئن اجتمع الناس والجن لا يأتون مثله ومع ذلك ما استطاعوا ان يأتوا ولا بسطر

واحد ولا بایة واحدة مع ذلك مع انهم اتهما القرآن مرة قالوا سحر ومرة قالوا اساطير الاولين وتحيروا في وصفه

ومع ذلك - 00:15:31

يعني ما استطاعوا يقول المؤلف حتى رضوا لانفسهم في تحكيم السيف في اعتقادهم يعني ما معناها؟ يقول حتى وصل الامر الى القتال بينه وبين محمد. وبينهم وبين محمد ومع ذلك ما استطاعوا ان يأتوا بمثل هذا القرآن - 00:15:56

يقول اي نعم هنا الان ذكر القصة يقول عن ابن عباس جاء الوليد ابن المغيرة للنبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فقال يا عم ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالا ليعطيوك. قال لماذا؟ قال انك اتيت محمد - 00:16:16
قال لقد علمت قريش اني اكثراهم مالا اني اكثراها مالا. فقال له قولا يبلغه. فقال مثل ما ذكرناه قال انا اعلم بالشعر برجزه بقصيدة وباشعار العرب والله ما يشبه الشعر كلامه. واعلم - 00:16:34

قال الى ان قال والله ان لقوله لكلامه حلاوة وان عليه اطلاوة وانه لمتمر. اعلاه مدقق اسفله وانه ليعلو وما يعلو وانه ليحطط ما تحته.
قال لا يرضي عنك قومك حتى تقول فيه ما تقول. قال دعني افكر ثم قال ان هذا الا - 00:16:52

سحر يؤثر. قال الجاحظ بعث الله محمدا اكثرا ما كانت العرب شاعرا وخطيبا. واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة فدعا اقصاها
وادنها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجارة. فلما قطع العذر وازال الشبهة صار الذي - 00:17:11

يمنعه من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والجبرة. حملهم على خطفهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم
واعلامهم واعمامهم وبني اعمامهم كل ذلك مواجهة القرآن والتحدي بالتحدي به - 00:17:30

يقول هنا يعني هو يتكلم قال طيب قال هنا وسورة واحدة وايات يسيرة كان انقضت لقوله وافسد لامرها ما استطاعوا ان يأتوا اه اقول
دون قريش والعرب في الرأي والعقل بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجد -
00:17:54

ولهم الاشجاع واللطف المنتشر ثم يتحدى اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم فمحال فمحال ان يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط في الامر
الظاهر والخطأ المكشوف الى اخر ما قال طيب - 00:18:20

يعني بعدها يتكلم المؤلف يقول لما كذبت كون القرآن معجزا لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز فما
وجه الاعجاز؟ ما هو كيف اعجز ما وجه الاعجاز؟ اختلف العلماء في تحديد وجه الاعجاز - 00:18:39

والصحيح ان الاعجاز يعني ان الاعجاز معجز من كل الوجوه. من كل الوجوه ما نستطيع ان نحدد نقول اعجزا علميا؟ نعم. العلماء
والاطباء واصحاب علم الفلك وغيرهم اعجزهم اخبار اخباري نعم جاء باخبار الامم الماضية وغيرها - 00:19:00

اعجز لغة وبلاغة اهل اللغة والبلاغة حتى اساطير العرب اعجزهم اعجز بكثير على القلوب معجز حتى بشفائه
للقلوب وشفائهما للاجساد معجز حتى انك ترى الاعجمي الرجل او المرأة ليس بعربي ولا يتكلم معك بالفصاحة ولو كلمته وحادثته ما
استطاع ان ينطق معك نطقا سليما تجده يقرأ القرآن - 00:19:20

قراءة سلسة قراءة مجددة لا ما يقرأها اي شخص عربي هذا من اعجاز القرآن. كيف هذا يقرأ بقراءة سلسة؟ وتسمع في بعض
المسابقات القرآن العالمية تسمع اناس ما ينطقون بالعربية - 00:19:50

واذا قرأ قراءة عجيبة. هذا كله معجز. على كل سيأتي الكلام عن وجه الاعجاز في الحديث عنه ان شاء الله في اللقاء القادم كلام
على الاعجاز طويل جدا المؤلف اطال اطال الكلام - 00:20:07

في كون القرآن كيف كان معجزا وسيأتي كلام عنه ان شاء الله لعل نقف عند هذا القدر وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمم ما توقفنا
عنه والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:20:22

وعلى الله وصحابه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرتي انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - 00:20:36